كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Methods of Scientists in Naming Al'ahadith

Assist. Prof.Ibraheim Salih Mahmud

Mosul University / College of Islamic Sciences

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 31 Jan. 2018
Accepted 25 Jan 2018
Available online 26 Jan 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The modernists were interested in the subject of the naming. This research is concerned with the modernists' curricula in naming conversations. Despite their interest in its applied side, they did not talk about its theoretical side and did not show their methods. This research, accordingly, shed the light on this issue; it is divided into four sections. While the first and the second talk about the multiplicity of nomenclature for one hadith, the third demand was for the participation of more than one hadith for one label. The fourth section discusses the reasons for choosing a particular hadith, despite the existence of a number of hadiths

.© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.2

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مناهج العلماء في تسمية الاحاديث

أ . م. د إبراهيم صالح محمود/ جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية

الخلاصة

اهتم المحدثون بموضوع التسمية اهتماما كبيراً ، نجد ذلك واضحا في أسماء كتبهم وعناوينها، فتكاد تعرف شروطهم من خلال مسميات كتبهم وأسماء الأبواب داخل الكتب . لذلك أحببت البحث عن مناهجهم في تسمية الأحاديث ، فعلى الرغم من اهتمامهم بجانبها التطبيقي إلا أنهم لم يتكلموا عن جانبها النظري ولم يبينوا مناهجهم فيها ، لذلك أردت من خلال هذا البحث تسليط الضوء حول هذه المسالة ، واقتضت المادة العلمية تقسيم هذا البحث الى أربعة مطالب ،الاول كان في أسباب التسمية وبيان مواضعها ، و الثاني للحديث عن تعدد التسميات لحديث واحد الحديث ، أما المطلب الثالث فكان عن اشتراك اكثر من حديث بتسمية واحدة ، اما المطلب الرابع والاخير فكان عن بيان أسباب اختيار حديث معين بالتسمية بالرغم من وجود مجموعة من الاحاديث.

.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الاسماء أول علوم البشر ،والصلاة والسلام على من سبح بيده الحجر ، وبعد:

فلا يخفى على الباحث ما للتسمية من اهتمام عند العلماء وخصوصا المحدثين منهم، فقد اعتنوا بموضوع التسمية إيما اعتناء ، نجد ذلك واضحا في اسماء كتبهم وعناوينها فتكاد تعرف شروطهم من خلال مسميات كتبهم ، وكأن اسماء الكتب مقدمات او تكاد تغني عنها في كثير من المواضع . بل ونجد هذه العناية بالتسمية حتى في تسمية الابواب داخل الكتب فهم لم يسموها عبثا ولا جزافا بل تجد تحت تسمية هذه الابواب من العلم الدقيق والمسائل النفيسة ما ألفت فيه الكتب وجمعت عليه من البحوث العلمية الكثير الكثير سواء في القديم او الحديث، ولعل اسماء ابواب البخاري ومنهجه فيها اول ما يستحضر في الذهن في هذا الباب . من هنا جاءت فكرة هذا البحث فاذا كان العلماء قد اعتنوا بتسمية الكتب والابواب وتكلموا عن هذا الموضوع وبينوا مناهجهم في اختيار الاسماء للكتب والابواب ، اليس من الاولى ان ينصب مثل هذا الاهتمام حول تسمية الاحاديث والمرويات وهي المقصود بالتأليف والتبويب ، فهل يعقل ان تهمل هذه المسالة ، فاستغربت لعدم وجود اي كلام حول هذا الامر ، ففي بداية الامر وعندما تبادرت الفكرة الاولى لهذا البحث قلت لعل ان هدا لموضوع ليس له فائدة علمية او قيمة بحثية لذلك تركوا الكلام عنه ،ولكن هذا السبب شدني على الكتابة فيه وهو اني لم اجد من كتب فيه اي شي ولم ار احدا من المتقدمين او المتأخرين تطرق الى هذا الموضوع لا من بعيد ولا من قريب ولا بكثير او قليل ، فزاد في حرصي على فتح هذا الباب والولوج فيه بخطواته الاولى ، ولكن مع بداية جمع المادة العلمية والمصادر البحثية في هدا الجانب بدأت تتكشف لي جوانبه العلمية وفوائده واهميته فزاد تساؤلي واستغرابي من عدم الكتابة او التأليف في هذا الموضوع وخصوصا من اصحاب كتب علوم الحديث ومصطلحه، وقد تناولوا الدقيق من المباحث في هدا العلم، مما دفعني اكثر للكتابة في هذا الجانب ، وعلى الرغم من الاستخدام التطبيقي والعملي لكثير من العلماء لهذا الموضوع الا انهم لم يتطرقوا الى الجانب النظري فيه فنجد الكثير من كتب العلماء مليئة باسماء الاحاديث ، ولكن لم نجد احداً من هؤلاء العلماء من ذكر لماذا سمى هدا الحديث ولماذا اختار هدا الاسم بالذات ، ولماذا سمى هذا الحديث بهذا الاسم ولم يسم غيره بنفس الاسم مع ان الحديثين يتكلمان عن نفس الموضوع، فلم أجدهم يتناولون هذا الأمرولم يبينوا اسبابه أومنهجهم في التسمية بالرغم من اهمية الموضوع .

ولعل من أهم الصعوبات في جمع المادة العلمية انه لم تكن هناك ابواب خاصة في هذا العنوان او مسائل معينة لهذا الموضوع يمكن الرجوع اليها ، فبدأت بجمع المادة العلمية عن طريق اسماء بعض الاحاديث في كتب الشروح وكتب المصطلح وكتب الفقه وغيرها من الكتب الاخرى ، ثم نظرت في السياق الذي جاءت فيه هذه التسميات والمنهج الذي اورد فيه المحدث او الفقيه هذه التسمية ثم شرعت بتحليل هذه المناهج وبيان ضوابطها .

واقتضت المادة العلمية تقسيم هذا البحث الى اربعة مطالب حمل كل منها موضوعا او منهجا معينا سار عليه العلماء في تسمية الاحاديث فالمطلب الاول كان في اسباب التسمية وبيان مواضعها ، والمطلب الثاني جاء للحديث عن تعدد التسميات لحديث واحد فقد تتعدد التسميات وتختلف بين العلماء ولنفس الحديث ، اما المطلب الثالث فكان عن اشتراك اكثر من حديث بتسمية واحدة فقد تتعدد الاحاديث وتختلف موضوعاتها ولكنها تحمل الاسم نفسه ، اما المطلب الرابع والاخير فكان عن بيان اسباب اختيار حديث معين بالتسمية بالرغم من وجود مجموعة من الاحاديث وفي نفس الموضوع ولكنها لم تسم بهذا الاسم ، ثم انهيت البحث بعدها بخاتمة تبين اهم النتائج التي توصل اليها البحث .

ولا شك ان هذا الموضوع يحتاج الى الزيادة فيه فهناك بعض المباحث والمسائل تحتاج الى اسهاب وتفصيل اكثر لتتبين مناهج العلماء والمحدثين في موضوع التسمية ، وما كان هذا البحث إلا الخطوة الأولى في هذا الطريق، ليكتمل بعده المسير ببحوث أو كتب في هذا المجال لعلنا ندرك الوصول الى غايات القوم ومناهجهم في هذا الفن .

وأود أن أُنبه هنا على مسالة ، فكما يظهر من عنوان البحث أننا بصدد اسباب التسمية وأهدافها ولسنا معنيين هنا بشرح الأحاديث أو بيان الأحكام الواردة فيها ، وإن تكلمنا أو بينا شيئا من ذلك فإنما كان بسبب حاجتنا لبيان سبب التسمية أو تعلقه بهذا الامر ليتضح من خلاله سبب التسمية أو هدفه وتعلقه به. والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات ، والصلام والسلام على صفوة رسله و خاتم انبيائه .

المطلب الاول : أسباب التسمية ومواضعها

الاغلب في سبب تسمية الاحاديث يكون حسب موضوعها العام فيأخذ الحديث تسميته من موضوعه، ف (حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ) لا شك في ان تسميته من محتواه في معجزة الاسراء وما جرى فيها ، و (حديث الإفك) يبين لنا حادثة الإفك التي اتهمت به السيدة عائشة ، وحديث الشفاعة موضوعة الشفاعة يوم القيامة، وهكذا. ولكننا نلاحظ بعض الاحاديث تستحوذ عليها تسميه معينة قد لا تكون هي الموضوع الرئيس في الحديث وانما قدتكون جزء في موضوعها ، او قد لا تشكل حيزا كبيرا في الحديث ولكنها تاخذ هذه التسمية لاعتبارات اخرى.

ومثال ذلك الحديث الذي رواه البخاري وغيره : (عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَعْتَقَ شِقْصًا لَهُ مِنْ عَبْدٍ ، أَوْ شِرْكًا ، أَوْ قَالَ نَصِيبًا ، وَكَانَ لَهُ مَا يَبْلُغُ ثَمَنَهُ بِقِيمَةِ الْعَدْلِ فَهُوَ عَتِيقٌ ، وَإِلاَّ فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ)١. ولكن هذا الحديث جاء في رواية اخرى رواها البخاري ايضا وغيره بزيادة: (ثُمَّ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ.) ٢ ، فالحديث يتكلم عن موضوع عتق العبد الذي له اكثر من شريك ، فالمناسب أي يسمى بحديث العتق او قريبا منه وبذلك

اسماه الحاكم رحمه الله فقال (حديث العتق ثابت صحيح وذكر الإستسعاء فيه من قول قتادة وقد وهم من أدرجه في كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم) ٣ ولكن هذا الحديث لم يعرف او يشتهر بهذا الاسم فقد اشتهر بين العلماء بتسميته بـ (حديث الاستسعاء)[٤] ، والسبب في اشتهار التسمية الثانية كونها اثارت موضوعا خلافيا وعلميا ، عند علماء الحديث وعند علماء الفقه ، فقد اشتهر هذا الحديث عند المحدثين بحديث الاستسعاء وهذه طائفة من اقوالهم في هذه التسمية، قال البيهقي: (وَهَذَا كَمَا قَالَ: فَقَدِ اخْتَلَطَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ حَتَّى أَنْكَرُوا حِفْظَهُ، إِلَّا أَنَّ (حَدِيثَ الِاسْتِسْعَاءِ) قَدْ رَوَاهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ) ٥ ،وقال ابن رجب :(وأما ما كان الإدراج فيه دخول كلام من الراوي على متنه فمثاله (حديث الاستسعاء) وهو ما أخرجه أبو داود من طريق سعيد بن أبي عروبة)٦ وقال الامام النووي في شرحه على مسلم :(وَذَكَرَ (حَدِيثَ الِاسْتِسْعَاءِ)وَقَدْ سَبَقَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ فِي كِتَابِ الْعِتْقِ مَبْسُوطَةً بِطُرُقِهَا ،وَعَجَبٌ مِنْ إعادة مسلم لها ها هنا عَلَى خِلَافِ عَادَتِهِ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ)٧ ،فسبب شيوع هذه التسمية عند المحدثين هو ما دار حول زيادة الإستسعاء فيها ،هل هي من أصل الحديث أم مدرجة فيه، لذلك استدل العلماء به في التمثيل للحديث المدرج ، قال ابن رجب :(وأما ما كان الإدراج فيه دخول كلام من الراوي على متنه فمثاله حديث الاستسعاء، وهو ما أخرجه أبو داود من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن نهيك، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أعتق شقصا أو شقيصا له في مملوك فخلاصه عليه في ماله، إن كان له مال، فإن لم يكن له مال قوم العبد قيمة عبد، ثم استسعى لصاحبه في قيمته غير مشقوق عليه. وقد روي هذا الحديث من طرق أصح وأكثر، وليس فيها ذكر الاستسعاء)٨ ،ونقل البيهقي مجموعة من اقوال العلماء في الاختلاف حول هذه الزيادة فذكر: (قال الشافعي في الإسناد الذي تقدم قلت له : أرأيت حديثك عن ابن أبي عروبة لو كان متفرداً بهذا الإسناد فيه الاستسعاء وقد خالفه شعبة وهشام فقال بعض من حضره : حديث شعبة وهشام هكذا ليس فيه استسعاء وهما أحفظ من ابن أبي عروبة. قال أحمد : حديث شعبة عن قتادة قد أخرجه مسلم في الصحيح ليس فيه ذكر الاستسعاء. وحديث هشام الدستوائي عن قتادة ليس فيه ذكر الاستسعاء ، قال أبو الحسن الدارقطني فيما أخبرنا أبو بكر بن الحارث عنه : شعبة وهشام أحفظ من رواه عن قتادة ولم يذكرا فيه الاستسعاء.)٩ ، ونقل ايضا (وَاسْتَشْهَدَ الْبُخَارِيُّ بِرِوَايَةِ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ، وَأَبَانَ بْنِ يَزِيدَ الْعَطَّارِ، وَمُوسَى بْنِ خَلَفٍ الْعَمِّيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، بِذِكْرِ الِاسْتِسْعَاءِ فِيهِ. وَإِنَّمَا يُضَعِّفُ أَمْرَ الِاسْتِسْعَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ رِوَايَةُ هَمَّامِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ فَإِنَّهُ فَصَلَهُ مِنَ الْحَدِيثِ، وَجَعَلَهُ مِنْ قَوْلِ قَتَادَةَ)١٠ فاورد علماء الحديث هذه التسميه واشاعوها عند كلامهم عن الادراج في الحديث ،وسارت بينهم هذه التسمية لهذا السبب .

كما شاعت هذه التسمية عند الفقهاء وذلك للخلاف الحاصل بينهم حول مسالة الاستسعاء في جانبها الفقهي ، فقال الشافعي (وَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَا مُخْتَلِفَيْنِ فَنَطْرَحُ أَحَدَهُمَا للاخر، طَرْحَ الضَّعِيفِ لِلْقَوِيِّ وَحَدِيثُ الِاسْتِسْعَاءِ ضَعِيفٌ)١١ ، وقال ابن حزم :(أَمَّا قَوْلُ الشَّافِعِيِّ ..وَتَرَكَ خَبَرَ الِاسْتِسْعَاءِ،... وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ: فَاقْتَصَرَ عَلَى حَدِيثِ الِاسْتِسْعَاءِ وَخَالَفَ خَبَرَ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ – وَلَا يَجُوزُ تَرْكُ شَيْءٍ مِنْ

السُّنَنِ الثَّابِتَةِ)١٢ ، وقال ابن قدامة (وَلِأَنَّ الِاسْتِسْعَاءَ إعْتَاقٌ بِعِوَضٍ ، فَلَمْ يُجْبَرْ عَلَيْهِ ، كَالْكِتَابَةِ ، وَلِأَنَّ فِي الِاسْتِسْعَاءِ إضْرَارًا بِالشَّرِيكِ وَالْعَبْدِ ؛ أَمَّا الشَّرِيكُ فَإِنَّا نُحِيلُهُ لَى سِعَايَةٍ لَعَلَّهُ لَا يَحْصُلُ مِنْهَا شَيْءٌ أَصْلًا ، وَإِنْ حَصَلَ فَرُبَّمَا يَكُونُ يَسِيرًا مُتَفَرِّقًا ، وَيَفُوتُ عَلَيْهِ مِلْكُهُ ، وَأَمَّا الْعَبْدُ ، فَإِنَّا نُجْبِرُهُ عَلَى سِعَايَةٍ لَمْ يُرِدْهَا ، وَكَسْبٍ لَمْ يَخْتَرْهُ ، وَهَذَا ضَرَرٌ فِي حَقِّهِمَا ... فَأَمَّا حَدِيثُ الِاسْتِسْعَاءِ ، فَقَالَ الْأَثْرَمُ : ذَكَرَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، فَطَعَنَ فِيهِ ، وَضَعَّفَهُ)١٣ ،وقال خليل بن اسحاق المالكي (والقول بنقض حكمه باستسعاء العبد بعيد؛ لأنه قد روى مسلم وغيره حديث الاستسعاء وكذلك الشفعة للجار مع ورود أحاديث تقتضيها)١٤ وقال زروق في شرح رسالة ابي زيد القيرواني (ومن أعتق بعض عبده استتم عليه وإن كان لغير معه في شركة قوم عليه نصيب شريكه بقيمته يوم يقام عليه وعتق فإن لم يوجد له مال بقى سهم الشريك رقيقا... وحديث الاستسعاء مدرج فلذلك لم يقل به مالك)١٥، فاغلب الفقهاء على تسميته بحديث الاستسعاء لما حوته هذه اللفظة من خلاف فقهي بين المذاهب فاشتهرت التسمية ، فهذا سبب مهم في تسمية الاحاديث وهو النظر الى موضوع معين في الحديث وقد لا يكون هو المقصد الرئيسي في االحديث وليس هو العنوان الظاهر، ولربما كان هذا الموضوع الثانوي في جانب فقهي او جانب حديثي او غيره ولكن تبرز هذه التسمية لهذه النكتة .

ومن أسباب تسمية الاحاديث هو التنصيص على تسمية معينة من اجل التفريق بين حديثين حصل حولهما خلاف هل هما حديث واحد بروايات مختلفة ام حديثين مختلفين بروايات متقاربة المعاني فيذهب الفريق الاول الذي يرى انهما حديث واحد الى تسميتهما بنفس الاسم اما الفريق الاخر فيعطي لكل حديث تسميته للتفريق بينهما فمن ذلك ما عرف بحديث ضمام بن ثعلبة او حديث ضمام وهو الحديث الذي رواه البخاري عن (أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاخَهُ فِي المَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ ...فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ...)١٦ فالكثير من شراح الحديث على تسمية هذا الحديث بحديث ضمام والسبب في ذلك ظاهر فهو السائل في هذا الحديث وقد عرف عن نفسه في اخر الحديث كما هو ظاهر وهذه جملة من اقوالهم في بيان هذه التسمية، قال ابن عبد البر (وَلَيْسَ فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ بْنِ عبيد الله ذكر الحج وذكره بن عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَسٌ فِي حَدِيثِ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ بِطُرُقِهِ فِي التَّمْهِيدِ)١٧ ،و قال القاضي عياض (والنبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنما كان يدعوه كثير منهم بابن عبد المطلب، وفى حديث ضمام: " أيكم ابن عبد المطلب ")١٨ ، وغيرهم الكثير من الشراح تسميه هذا الحديث بحديث ضمام ، وقد اختلف العلماء هل هذا الحديث هو نفس الحديث الذي يرويه البخاري ومسلم وغيرهما من دون ذكر اسم ضمام بن ثعلبة مع تطابق كثير من المعاني في والالفاظ في الحديثين وهذا نص الحديث الثاني (طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الرَسُول (صلى الله عليه وسلم) مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرَ الرَّأْسِ، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ، وَلا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلامِ، فَقَالَ له رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) :خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ... قَالَ: فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه

وسلم) : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ)١٩، فلا يخفى التشابة الكبير بين الحديثين ، وعلى اثر هذا التشابه حصل اختلاف بين العلماء هل هما حديثان ام حديث واحد ، ولم يختلف العلماء حول تسمية الحديث الاول باسم حديث ضمام لانه ورد الاسم مصرحا به كما مر معنا ولكن الخلاف دار حول تسمية الحديث الثاني فمن يرى انه نفس الحديث الاول ولكن برواية مختلفة اسماه بنفس تسمية الحديث الاول (حديث ضمام) ومن يرى انه حديث مختلف اعطاه تسمية مختلفة ليفرق بين الحديثين ، فممن ذهب الى انهما حديث واحد ابن بطال فاسماه بنفس التسميه اذ قال في شرحه للحديث الثاني (وهذا الرجل النجدى، هو ضمام بن ثعلبة،... فإن قيل: فلعل قوله: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ) [النور: ٦٣] أنزلت بعد حديث ضمام. قيل له: سواء نزلت قبله أو بعده لا يسوغ لأحدٍ مخالفة أمر الرسول، فلا تعلق لأحدٍ فى قوله)٢٠ ، واسماه بهذا الاسم المباركفوي فقال: (وَمِنْ أَدِلَّةِ عَدَمِ الْوُجُوبِ حَدِيثُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا لَمَّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاة..)٢١ وكان يقصد بتسميته هذه الحديث الثاني ، لان مسلما لم يرو الحديث الأول الذي فيه تصريح بتسمية ضمام ، وقال صاحب ذخيرة العقبى :((إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا") أي يريد مالكها أن يُعطي على سبيل التبرّع، فله ذلك، وهذا كقوله – صلي الله عليه وسلم – في حديث ضمام بن ثعلبة – رضي الله عنه –: "إلا أن تطوّع". والله تعالى أعلم بالصواب)٢٢ اذا فهما حديث واحد ولكن بروايتين احدهما تكمل صورة الاخرى وقال الصنعاني (ذكر حديث ضمام بن ثعلبة ولم يصرح باسمه، بل قال رجل: رواه من حديث طلحة بن عبيد الله، ثم أخرج هذا الحديث من حديث أنس إلا أنه في الأول ذكر الفرائض ما عدا الحج. ..." فأول حديث أنس مقتطع من ذلك، فرواه طلحة كاملاً ورواه أنس مختصراً.)٢٣،اما الذين يرون انهما حديثين مختلفين فيحاولون تسمية الحديث الثاني بتسمية مختلفة للتمييز والتفريق فاسماه القاضي عياض بحديث النجدي فقال: (ولم يرد ذكر الحج فى حديث النجدىّ من رواية طلحة بن عُبيد الله)٢٤ وقال ايضا (قوله: " إلا أن تطوَّع " فى حديث النجدى مُنَبهاً على ما زاد على الفرائض من السنن)٢٥ ولقد كرر هذه التسمية في عدة مواضع في شرحه على صحيح مسلم ، ليميزه عن حديث ضمام .

اما مواضع التسمية فغالبا تكون في شرح الحديث او عند الاشارة الية في المذاكرة او عند الاحتجاج والاستشهاد به لغاية ما في الحديث كموضوع حديثي او فقهي او جعله عنوانا لباب من الابواب في كتب الرواية وغيرها.

فيستخدم العلماء التسمية من باب الاختصار ومن هذه المواضع المذاكرة فيجلس الشيخ مع طلابه أو مع أقرانه فيقولون: ماذا يذكر في باب كذا؟ ما الذي تذكره في مسألة كذا؟ ثم يذكر طرف حديث، أو يذكر حديث بمعناه، بجملة تدل عليه، ، كما يفعل أصحاب الأطراف، إذا تذاكروا شيئاً قال: في الباب حديث الجساسة ، او حديث الغار وهكذا.

ومن المواضع التي يكثر فيها تسمية الاحاديث هي عند شرح الحديث فغالبا ما يسمون الاحاديث للتنبيه عليها و الاشارة اليها فيقول قد مر معنا في حديث كذا ، اوسيأتي معنا في حديث كذا. كما وتكثر

التسمية عن علماء الحديث في المصطلح فيلهجون بتسمية الاحاديث لتؤيد موضعاتهم الحديثية فمن ذلك حديث ضمام فقد ذكره البخاري بتسميته فقال : (القراءة والعرض على المحدث ...على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبي صلى الله عليه و سلم آلله أمرك أن نصلي الصلوات ؟ قال (نعم) .)٢٦ وكذلك الحال في حديث الجساسة فاغلب علماء الحديث يذكرونه في كتب المصطلح للاحتجاج به على مسالة رواية الاكابر عن الاصاغر،وغيرها الكثير من الاحاديث التي يشير اليها ويسمونها في هذا المجال ، ومن المواضع المهمة في تسمية الاحاديث هي الابواب المستخدمة في كتب الرواية فقد يستخدم اصحاب الكتب في الرواية تسمية الاحاديث كاسماء لابواب كتبهم ، وهذه مجموعة من الابواب التي سماها البخاري باسم احاديث واطلق عليها باب حديث كذا، منها بَاب حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ، وباب حديث الافك وباب حديث الغار، وباب حديث بني النضير، بَاب حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ ، وهناك ابواب في بيان موضوعات بعض الاحاديث ذكرها البخاي في اسماء ابوابه لكنه لم يكن يقصد بها حديثا واحدا في التسمية وانما مجموعة احاديث مثل باب بنيان الكعبة فلم يسمه باب حديث بنيان الكعبة وانما قال باب بنيان الكعبة.

ولكننا لو لاحظنا الاحاديث التي اعطاها البخاري رحمه الله تسمية يعني حديث الغار حديث الافك حديث الاسراء حديث زيد بن عمرو وغيرها ، لراينا فيها معنى الحادثة او القصة فهذه الاحاديث التي ذكرناها ليست احاديث فردية عابرة لتحمل حكما عاديا وانما فيها قصة او حادثة اكثر مما هي حديثا...فلربما اختار البخاري تسميتها لهذا الاعتبار ...والله اعلم .

ومن المواضع الاخرى التي تكثر الحاجة فيها الى تسمية الاحاديث هي الاحتجاج بالاحاديث في الكتب الفقهية ، فنرى الكثير من الفقهاء يسمون الاحاديث ويشيرون اليها باختصار يغنيهم عن سردها في الاحتجاج بها فيسمونها حسب الموضوع الفقهي الذي يناقشونه ، فنرى ان للفقهاء في كثير من الاحيان تسميات خاصة للاحاديث وقد تكون مغايرة لتسميات المحدثين .

المطلب الثاني : تعدد التسمية لحديث واحد

ربما بعض العلماء يسمي الحديث بتسمية معينة فيأتي غيره ويسميه تسمية اخرى ، فالحديث نفسه يشتهر ويعرف باسمين اثنين ويتم تداول هاتين التسميتين على نفس الحديث ، فقد نجد حديثا واحداً يحمل اكثر من تسمية وربما يعود سبب اختلاف التسمية بحسب اختلاف الموضوع الذي استشهد به صاحب الحديث فقد يستخدمه فقيه فيعطيه تسمية معينة بحسب الموضوع الفقهي الذي يراه في هذا الحديث وقد يستخدمه محدث فيعطيه تسميه اخرى من خلال موضوع حديثي او نكتة حديثية يلاحظها في هذا الحديث فاختلاف تخصص العلماء اواختلاف موضوع الاحتجاج بالحديث يكون له اثر واضح في اختلاف تسميته .

مثال ذلك الحديث الذي رواه البخاري وغيره (عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ.)٢٧

فقد اشتهر هذا الحديث عند جميع المحدثين بتسميته بحديث محمود بن الربيع ، ، كابن الصلاح ٢٨و غيره ، وهذه مجموعة من اقوالهم في اثبات هذه التسمية

وقَالَ الزركشي: (وَأما حَدِيث مَحْمُود بن الرّبيع فَلَعَلَّ تَمْيِيزه فِي هَذَا السن وإدراكه فِيهَا ببركة رُؤْيَته لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وبركة المَاء الَّذِي مجه فِي وَجهه وَأَصَاب بَشرته من فَم رَسُول الله صلى غير ذَلِك)٢٩ ،وكذلك سماه ابن حجر بهذه الاسم (وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ هَذَا فِي بَابِ مَتَى يَصِحُّ سَمَاعُ الصَّغِيرِ مِنْ كِتَابِ الْعِلْمِ)٣٠ ، واكثر المحدثين على تسميةهذا الحديث بهذه التسمية وغالبا ما يذكرونه في بيان وقت السماع للصغير فيسمونه بحديث محمود بن الربيع كونه هو المعني بهذا الموضوع لانه هو الذي عقل المجة في مثل هذا العمر، فكانت التسمية مرتبطة بالشخص المعني بالموضوع . ولكننا وجدنا لهذا الحديث تسمية اخرى مختلفة ، اشار اليها بعض العلماء وهي تسميته (بحديث المجة) ومنهم ابن حجر رحمه الله اذ قال (وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَرُدُّ عَلَيْهِ لِأَنَّ النَّجِسَ لَا يُتَبَرَّكُ بِهِ وَحَدِيثُ الْمَجَّةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالْوُضُوءِ لَكِنَّ تَوْجِيهَهُ أَنَّ الْقَائِلَ بِنَجَاسَةِ الْمَاءِ الْمُسْتَعْمَلِ إِذَا عَلَّلَهُ بِأَنَّهُ مَاءٌ مُضَافٌ قِيلَ لَهُ هُوَ مُضَافٌ إِلَى طَاهِرٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِهِ وَكَذَلِكَ الْمَاءُ الَّذِي خَالَطَهُ الرِّيقُ طَاهِرٌ لِحَدِيثِ الْمَجَّةِ وَأَمَّا مَنْ عَلَّلَهُ مِنْهُمْ بِأَنَّهُ مَاءُ الذُّنُوبِ فَيَجِبُ إِبْعَادُهُ مُحْتَجًّا بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ)٣١، وذكر هذه التسمية في موضع اخر ٣٢.

ولو تتبعنا سبب اختلاف التسمية بين موضع وآخر لرأيناه يعود الى اختلاف موضع الاحتجاج بالحديث، فمن أسماه بحديث محمود بن الربيع كان يغلب او ينظر الى مسألة حديثية بحتة ، وهي العمر الذي يبدأ فيه تحمل الحديث وصحة السماع، والكثير من المحدثين ومن ضمنهم البخاري اوردوا الحديث تحت هذا الباب فمن سماه بهذه التسميه كان يعنيه راوي الحديث وعمره وعقله لسماع الحديث فلذلك غلب اسم الراوي في هذا الحديث الذي وعى هذه المجة ، فكل من أسماه بحديث محمود بن الربيع نراه يسهب ويتكلم عن موضوع تحديد عمر السماع بمن فيهم ابن حجر العسقلاني الذي اورد هذه التسمية ، ولكنه هو نفسه اي ابن حجر قد أورد التسمية الاخرى وهي حديث المجة ولكنه عندما سماه بحديث المجة كان الموضوع مختلفا والاحتجاج به في مسألة اخرى بعيدة جدا عن المعنى الاول فنراه في التسمية الثانية يتناول موضوعا فقهيا يتعلق بالوضوء وطهارة المياة وهذا له علاقة بالمجة وليس له علاقة بالراوي نفسه لذلك وجدناه في هذا الموضع سماه بحديث المجة .

ومثال اخر لتسمية الحديث الواحد باكثر من تسمية هو حديث الجساسة الذي رواه مسلم واحمد وغيرهما فقد روى مسلم في صحيحيه ((...حَدَّثَنِى عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِىُّ شَعْبُ هَمْدَانَ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ... فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ فَأُصِيبَ فِى

أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ... فَقَالَ « انْتَقِلِى إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ ». وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الأَنْصَارِ عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ فَقُلْتُ سَأَفْعَلُ فَقَالَ « لاَ تَفْعَلِى إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ فَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ وَلَكِنِ انْتَقِلِى إِلَى ابْنِ عَمِّكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ »....فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ». ..،قَالَ « إِنِّى وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلاَ لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِىَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ وَحَدَّثَنِى حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِى كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ حَدَّثَنِى أَنَّهُ رَكِبَ فِى سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلاَثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِى الْبَحْرِ ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِى الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَجَلَسُوا فِى أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ لاَ يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ فَقَالُوا وَيْلَكِ مَا أَنْتِ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ. قَالُوا وَمَا الْجَسَّاسَةُ قَالَتْ أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِى الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ....) ٣٣ ورواه الامام اخمد في مسنده بالفاظ مقاربة ٣٤

فهذا الحديث وبهذه الروايات التي مرت معنا نراه يتحدث عن مسألتين وموضوعين ، الاول عن مسالة فقهية تتعلق بطلاق فاطمة بنت قيس ومسألة العدة والنفقة ، اما المسألة الثانية فقد تناول قصة تميم الداري وسفره الى جزيرة ورؤيته الدجال والجساسة . وفي ضوء ذلك وجدنا ان العلماء لهم أكثر من تسميه لهذا الحديث وكل تسميه تحمل طابعا خاصا وبعدا معينا وسببا مقصودا مختلفا عن التسمية الاخرى وسببها .

فمن التسميات الى استخدمها العلماء في الاشارة الى هذا الحديث هي تسميته (حديث الجساسة)، وهي اشهر تسمية لهذا الحديث والملاحظ ان استخدام هذه التسمية ورد في الغالب عند الكلام عن موضوع الدجال والجساسة ، فهو اكثر الاحاديث تصف الجساسة وتسميها باسمها هذا ، وان كان فيه ذكر الدجال ولكن لم يسم بهذا الاسم وذلك لورود احاديث كثيرة غير هذا في الدجال ، لكنه سمي بالجساسة لقلة الاحاديث التي وردت في الجساسة اوأسمتها باسمها الصريح هذا فجاءت التسمية لموضوع الحديث، فقد وردت هذه التسمية في كتاب: من حديث أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي البصري (المتوفى: ١٤٦هـ)٣٥ ،واستخدم الامام الترمذي التسمية نفسها لهذا الحديث(سَأَلْتُ مُحَمَّدًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ: يَعْنِي: حَدِيثَ الْجَسَّاسَةِ، فَقَالَ: يَرْوِيهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ فَاطِمَةَ ابْنَةِ قَيْسٍ)٣٦.

فنجدهم عند الحديث عن موضوع الدجال يسمونه بحديث الجساسة ، قال ابن عبد البر: (فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ حَدِيثُ الْجَسَّاسَةِ فِي صِفَةِ الدَّجَّالِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ خَلْقًا وَأَشَدُّهُ وَثَاقًا وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي ذَلِكَ فَإِذَا رَجُلٌ يَجُرُّ شَعْرَهُ مُسَلْسَلٌ فِي الْأَغْلَالِ يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)٣٧، فنرى ابن عبد البر قد سمى هذا الحديث بحديث الجساسة وعدل عن تسميته بحديث فاطمة بنت قيس رغم أن من مناهج المحدثين تسمية الحديث باسم الصحابي الذي رواه ،

ولكن المناسبة في العدول عن هذه التسمية هو ان سياق الحديث في موضوع الدجال حيث ورد هذا الكلام في شرحه لبَابُ مَا جَاءَ فِي صفة عيسى بن مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّجَّالِ.

واستخدم علماءُ الحديثِ هذه التسمية في كتب مصطلح الحديث وعلومه في باب رواية الاصاغرعن الاكابر ، قال القزويني (فإنهم صنفوا في ذلك تصانيف، بينوا فيها من روى من الأكابر عن الأصاغر وطولوا، ومن أشهر ما يستدل به... رواية النبي صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري على المنبر في حديث الجساسة.)٣٨ وقال الحافظ العراقي (رِوَايةُ الأَكَابِرِ عَنِ الأَصاغِرِالأصلُ في هذا البابِ روايةُ النبيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – عن تميمٍ الداريِّ حديث الجَسَّاسَةِ، وهوَ عندَ مسلمٍ. ثمَّ إنَّ روايةَ الأكابرِ عنِ الأصاغرِ على أضربٍ)٣٩

قال السخاوي (الْأَكَابِرُ الَّذِينَ يَرْوُونَ عَنِ الْأَصَاغِرِ .... وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ ابْنُ الصَّلَاحِ بِقَوْلِهِ: وَمِنَ الْفَائِدَةِ فِيهِ أَلَّا يُتَوَهَّمَ كَوْنُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ أَكْبَرَ وَأَفْضَلَ ؛ نَظَرًا إِلَى أَنَّ الْأَغْلَبَ كَوْنُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ كَذَلِكَ، فَتُجْهَلُ بِذَلِكَ مَنْزِلَتُهُمَا. وَالْأَصْلُ فِيهِ رِوَايَةُ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثَ الْجَسَّاسَةِ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ،)٤٠

فالكثير من علماء المصطلح اطلقوا هذه التسمية على هذا الحديث في هذا الباب – رواية الاكابر عن الاصاغر– وكنت اتوقع ان يسميه ولو بعض المحدثين(بحديث تميم) وخصوصا في هذا الباب كون النبي صلى الله عليه وسلم قد روى عنه وهو المعني بهذه الرواية ولكن النتيجة جاءت بخلاف التوقع فوجدت اكثر المحدثين عند الاشارة الى هذا الحديث يسمونه بحديث الجساسة، فكأنهم غلبوا الرواية نفسها ومضمونها، نظرا لاهمية الموضوع وغرابته واشتهاره .

كما وجدنا ان هذا الحديث قد حمل تسمية اخرى وهي تسميته بحديث فاطمة بنت قيس ولكن هذه التسمية الثانية كانت لاسباب مختلفة عن التسمية الاولى ، فاكثر من استخدم هذه التسميه هم الفقهاء وكانوا يتعمدون هذه التسمية بسبب موضوع فقهي في هذا الحديث ،متعلق بفاطمة بنت قيس نفسها ، وهو موضوع الطلاق والعدة وحكم النفقة والسكنى اثناء العدة واحكام فقهية أخرى كحكم الخطبة وانه لا يجوز الخطبة على الخطبة وموضوع تحديد وقت الخطبة بعد انتهاء العدة ،وهي مسائل فقهية خلافية معروفة عند العلماء لذلك لم نرهم يشيرون الى تسميته بحديث الجساسة واهملوها الا فيما ندر ، فالفقهاء قد تعاملوا مع هذا الحديث بشكل مختلف ونظروا فيه الى موضوع معين يعنيهم لذلك جاءت تسميتهم له مختلفة عن علماء الحديث وعلماء العقيدة . وهذه مجموعة من نصوصهم في هذه التسمية منقولة من كتب الفقهاء باختلاف مذاهبهم رحمهم الله ، قَالَ الشَّافِعِيُّ : (أَخْبَرَنَا إبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَدِمْت الْمَدِينَةَ فَسَأَلْت عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِهَا فَدُفِعْت إلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ فَسَأَلْته عَنْ الْمَبْتُوتَةِ ؟ فَقَالَ تَعْتَدُّ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا فَقُلْت : فَأَيْنَ حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؟ فَقَالَ هَاهْ وَوَصَفَ أَنَّهُ تَغَيَّظَ)٤١،و قال الكاساني : (وَأَمَّا حَدِيثُ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَدْ رَدَّهُ عُمَرُ رضي اللَّهُ عنه فإنه روى أنها

لَمَّا رَوَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ لم يَجْعَلْ لها سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ قال عُمَرُ رضي اللَّهُ عنه لَا نَدَعُ كِتَابَ رَبِّنَا وَلَا سُنَّةَ نَبِيِّنَا بِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَا نَدْرِي أَصَدَقَتْ أَمْ كَذَبَتْ وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ قال لَا نَدَعُ كِتَابَ رَبِّنَا وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا وَنَأْخُذُ بِقَوْلِ امْرَأَةٍ لَعَلَّهَا نَسِيَتْ أو شُبِّهَ لها سمعت رَسُولَ اللَّهِ يقول لها السُّكْنَى وَالنَّفَقَةُ)٤٢ ، وقال صاحب الاختيار :(وَأَمَّا حَدِيثُ «فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّهَا قَالَتْ: طَلَّقَنِي زَوْجِي ثَلَاثًا فَلَمْ يَفْرِضْ لِي رَسُولُ اللَّهِ سُكْنَى وَلَا نَفَقَةَ» رَدَّهُ عُمَرُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَجَابِرٌ وَعَائِشَةُ)٤٣

وجاء في شرح المدونة (أنَّ لها السَّكنى ولا نفقة لها، وهو مذهب مالك والشافعى وجماعة. وسبب الخلاف: اختلاف الروايات في حديث فاطمة بنت قيس [ومعارضة ظاهر الكتاب له. فمن لم يوجب لها نفقة ولا سكنى استدل بما روى في حديث فاطمة بنت قيس] أنها قالت: "طلَّقنى زوجى ثلاثًا على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، فأتيتُ النبي – صلى الله عليه وسلم – فلم يجعل لي نفقة ولا سكنى")٤٤ ، وقال ابن رشد (لأن في ذلك دليلا على أن غير الحامل لا نفقة لها. وهو نص «قول النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في حديث فاطمة بنت قيس: " ليس لك عليه نفقة) ٤٥ ،وقال ابن قدامة (وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، أَنَّ زَوْجَهَا أَرْسَلَ إلَيْهَا بِثَلَاثِ تَطْلِيقَات. وَلِأَنَّهُ طَلَاقٌ جَازَ تَفْرِيقُهُ، فَجَازَ جَمْعُهُ، كَطَلَاقِ النِّسَاءِ. وَالرِّوَايَةُ الثَّانِيَةُ، أَنَّ جَمْعَ الثَّلَاثِ طَلَاقُ بِدْعَةٍ، مُحَرَّمٌ. اخْتَارَهَا أَبُو بَكْرٍ) ٤٦ وغيرها العشرات من كتب الفقه التي اسمت هذا الحديث بحديث فاطمة بنت قيس لاستدلالها به على المسائل الفقهية المذكورة .

ومما يستغرب في موضوع تسميه هذا الحديث هو ان اقل تسمية اطلقت عليه هي تسميته بـ(حديث تميم) بالرغم من ان اول من سماه بحدث تميم هو النبي عيه افضل الصلاة واتم السلام ، كما هو ظاهر في الحديث فلم يشر الا القليل من العلماء الى هذه التسمية وفي مواضع قليلة جدا. ومن هذه المواضع في مصابيح السنة (عن فاطِمَةَ بنتِ قَيْسٍ في حديثِ تَميمٍ الدَّارِيِّ قال: فإذا أنا بامرأةٍ تجُرُّ شَعْرَها، قال: ما أَنْتِ؟ قالت: أنا الجَسَّاسَةُ، اذهَبْ إلى ذلكَ القَصْرِ...) ٤٧

وقال ابن حجر في الفتح (أَقْرَبُ مَا يُجْمَعُ بِهِ بَيْنَ مَا تَضَمَنَّهُ حَدِيثُ تَمِيم وَكَون بن صَيَّادٍ هُوَ الدَّجَّالُ أَنَّ الدَّجَّالَ بِعَيْنِهِ هُوَ الَّذِي شَاهده تَمِيم موثقًا ..)٤٨

ولعل عدم تسميتهم لهذا الحديث(بحديث تميم) أن تميما في هذا الحديث يعد جزءا من الحديث وليس هو الصحابي الي يرويه كما في بقية احاديث الصحابة فاكثر الاحاديث تسمى باسم اخر صحابي في السند وتنسب اليهم ، اما تميم في هذا الحديث لم يكن هو الصحابي الذي يروي عن النبي الحديث بل على العكس ان النبي صلى الله عليه وسلم روى هذا الحديث عن تميم ، وان الصحابي في هذا الحديث هي فاطمة بنت قيس فنسب الحديث اليها في كثير من المواضع كما مر معنا. ولقد سميت أحاديث اخرى بتسمية حديث تميم ولكن ليس هذا الحديث وانما الاحاديث التي رواها بعد اسلامه وروايته للاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فنسبت اليه الكثير من الاحاديث وسميت بحديث تميم .

المطلب الثالث : تشابه التسمية لأكثر الاحاديث

من المسائل والمباحث المتعلقة بتسمية الاحاديث ان حديثا ما قد يشتهر بتسمية معينة ، فيغلب في الذهن ان هذا الاسم لهذا الحديث ولكننا عند البحث نجد ان بعض العلماء يطلقون نفس التسمية على حديث اخر ولربما نفس العالم يسمي الحديث الاول بهذه التسمية ثم اذا تطرق الى الحديث الثاني اطلق عليه نفس التسميه ، ولا شك ان هناك عامل مشترك بين الحديثين لاشتراكهما بهذه التسمية سواء الاشتراك في لفظة ما او اكثر او توافقهما بموضوع معين .

فمن ذلك الحديث المروي في اغلب كتب السنة (إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْشُدُكَ اللَّهَ إِلاَّ قَضَيْتَ لِى بِكِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ الْخَصْمُ الآخَرُ وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ نَعَمْ فَاقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَائْذَنْ لِى. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « قُلْ ». قَالَ إِنَّ ابْنِى كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ...).٤٩.

فهذا الحديث توافق أغلب العلماء من المحدثين وشراح الحديث والفقهاء على تسميته بحديث العسيف وهذه مجموعة من اقوالهم في تسميته بهذا الاسم ، قال البيهقي (وحديث العسيف في حد الزاني يدل على أن منهم من كان يفتي دونه)٥٠ وسماه بنفس التسمية في مواضع اخرى من كتبه،ولعله اول من اطلق عليه هذه التسمية ، وقال ابن الصلاح رحمه الله (حديث العسيف المذكور رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة)٥١ ، وسماه ابن الجوزي في اكثر من مرة بهذا الاسم فقال(ثم الفرق بين حديث العسيف ومسألتنا من وجهين أحدهما أنه أخبر في حديث العسيف بما يوجب الحد والحدود حق الله)٥٢ وجعله عنوانا لهذا الحديث قبل سرده، وممن ذكروا هذه التسمية ابن حجر فقال (، لأن عبيد الله سمع من زيد بن خالد وأبي هريرة جميعا عدة أحاديث منها حديث العسيف وحديث الأمة إذا زنت)٥٣ وبعض العلماء اطلق عليه هذه التسمية ولكن مقيدة ببابها وموضعها وربما تقييد التسمية بباب معين كي يتمايز عما يشترك معه في التسميه في باب مختلف كقولهم (وَحَدِيثُ الْعَسِيفِ فِي حَدِّ الزَّانِي) او يقولون (وفي الحدود حديث العسيف) فسماه حديث العسيف ولكنه قيده بباب الزنى او الحدود فربما فيها اشارة الى ان هذه التسمية قد تستخدم لاحاديث اخرى في غير باب .وحتى الذين سموها بقصة الحديث ربما قيدها بعضهم ببابها : وكثير من العلماء يسمون هذا الحديث قصة العسيف ولا يسمونه حديث العسيف وبعضهم يقيد (وفي الحدود قصة العسيف) ،

فقد كان ابن عبد البر يسميه ايضا بقصة العسيف كما جاء في التمهيد: (في قصة العسيف قوله صلى الله عليه وسلم واغد يا أنيس)٥٤. وابن حجر ايضا كان يكثر من تسميته بقصة العسيف ذلك قوله (أورد فيه طرفا من حديث أبي هريرة وزيد بن خالد في قصة العسيف مقتصرا منها على قوله ...)٥٥ وذكرها ايضا في موضع اخر٥٦ فاشتهر هذا الحديث بحديث العسيف وتداول العلماء وشراح الحديث هذه التسمية ولكن هذه التسمية لم تقتصر على هذا الحديث فقد اطلق العلماء هذه التسمية

(حديث العسيف) على حديث اخر غير هذا الحديث وهو الحديث الوارد في النهي عن قتل العسيف (عن رباح بن ربيع قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزاة والناس مجتمعون على شيء فبعث رجلا فقال انظر على ما اجتمع هؤلاء فجاء فقال على امرأة قتيل فقال ما كانت هذه تقاتل وخالد بن الوليد على المقدمة فقال قل لخالد لا تقتلن ذرية ولا عسيفا)٥٧ .

فهذا الحديث لم يعرف ولم يشتهر بهذه التسمية ولكن بعض العلماء اطلق عليه هذه التسمية ، قال صاحب كتاب القبس في شر ح موطأ انس (وأما المقتد والعسيف ففر مالك، رضي الله عنه، من القول بقتلهما ، قال عبد الملك وكذلك الأجير الصانع بيده مثلهما. .... وقد قال سحنون: إن حديث العسيف لم يثبت وكان الشعبي قد خرَّج أن النبي، – صلى الله عليه وسلم _ قال لخالد: "لاَ تَقْتُلَنَّ ذُرِّيةً وَلاَ عَسِيفاً" والذي صح الامتناع من قتل النساء والصبيان إلا إن قاتلا فَيُقتلان)٥٨ فسمي هذا الحديث بهذه التسمية من بعض العلماء ، ولا شك ان سبب التسمية هنا واضح وهو ما يتعلق بحكم العسيف وهل يلحق بحكم الصبيان والنساء في الحرب وهل هذا الحديث ثابت ام لا، فمن هنا استحق هذا الحديث تسميته بحديث العسيف وهذه مسالة مهمة وجب التنبيه اليها كي يعرف مقصد العلماء في اشارتهم للاحاديث خشية ان يفهم منهم ما لايريدون ، او ان يذهب الذهن الى حديث اخر غير مراد بسبب اشتهاره بالتسمية دون الاخر.

والمثال الاخر لنفس هذه المسألة هو حديث الغار وهو ما رواه البخاري وغيره (عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ ....فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُو)٥٩

فقد اشتهر هذا الحديث بتسميته بحديث الغار، وهذه جملة من اقوال العلماء في تحديد هذه التسمية لهذا الحديث ولعل اشهر من سماه بهذه التسمية هو الامام البخاري رحمه الله فقد ذكر هذا الحديث في صحيحة عدة مرات احداها تحت باب بهذا الاسم باب حديث الغار ، وكذلك الامام البيهقي في اكثرمن كتاب ادرج هذا الحديث تحت باب (باب حديث الغار في بني اسرائيل)

وسماه كذلك ابوداود بهذه التسمية في سننه (قَالُوا وَمَنْ صَاحِبُ فَرْقِ الأَرُزِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَكَرَ (حَدِيثَ الْغَارِ) حِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْجَبَلُ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ اذْكُرُوا أَحْسَنَ عَمَلِكُمْ قَالَ « وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّى اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرْقِ أَرُزٍّ فَلَمَّا أَمْسَيْتُ عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُهُ لَهُ حَتَّى جَمَعْتُ لَهُ بَقَرًا وَرِعَاءَهَا فَلَقِيَنِى فَقَالَ أَعْطِنِى حَقِّى. فَقُلْتُ اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرِعَائِهَا فَخُذْهَا فَذَهَبَ فَاسْتَاقَهَا)٦٠

وممن اشار الى هذه التسمية الطبراني في الحديث الذي رواه (عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الرَّقِيمَ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْغَارِ)٦١.

وممن ذكر هذه التسمية لهذا الحديث الامام ابن حجر رحمه الله٦٢.

وكذلك الحال مع اغلب علماء العلل والطبقات عند ذكرهم لبعض علل الرواة، أسموا هذا الحديث بهذا الاسم فنجد هذه التسمية منهم فاكثرهم ذكر بعض طرق هذه الحديث التي اوردها ابوعوانه في مستخرجه على مسلم٦٣، ومن اهم هذه الكتيب التي ذكرت هذه التسمية ، كتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، وكتاب سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل ،وكتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،وكتاب الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)

وعشرات الكتب الاخرى اتفقت على هذه التسمية

ومع كل هذا الاجماع على هذه التسمية من قبل المحدثين والشراح وغيرهم من العلماء لهذا الحديث ، وجدت ان ابن حجر قد اطلق هذه التسمية على حديث اخر وهو الحديث الذي رواه البخاري (حَدَّثَنَا أَنَسٌ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي الْغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا قَالَ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا.)٦٤ فقد سمي ابن حجر الحديث الوارد في قصة دخول النبي صلى الله عليه وسلم الغار في طريق الهجرة مع الصديق بحديث الغار فقد قال ابن حجر (وَتَحْدِيثُ أَنَسٍ بِقِصَّةِ سُرَاقَةَ مِنْ مَرَاسِيلِ الصَّحَابَةِ وَلَعَلَّهُ حَمَلَهَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِهِ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَ عَنْهُ بِطَرَفٍ من حَدِيث الْغَارِ وَهُوَ قَوْلُهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا الْحَدِيثَ)٦٥ فاطلاق هذه التسمية على هذا الحديث قد توقع في والوهم واللبس وذلك لاشتهار الحديث الاول بهذه التسمية ،وهذا الامر لايخفى على ابن حجر فلعل الدافع لهم لتسميتة بنفس الاسم انهم يتكلمون داخل اطار معين او تقييد معين، او انهم يذكرون في مواضع معينة من القرائن والدلائل ما يميز كلامهم ومقصدهم ، ولعل هذه التسميات وان تشابهت من الممكن ان يفهم المقصود من كل تسمية على اي حديث يراد منها ، لانها وان تشابهت تسمياتها الا ان كل حديث جاء بموضوع مستقل ومختلف عن الاخر ، ولكن الخشية ان تطلق نفس التسمية على حديثين مختلفين ولكنهما يتحدثان عن نفس الموضوع مما يكون اقرب للبس والاشتباه .

المطلب الرابع : اشتهار احاديث معينة بالتسمية دون الاحاديث المشابهة

من الملاحظ في موضوع تسمية الاحاديث ان حديثا واحدا –اولربما حديثين– ينفردان بالتسمية المعينة حول موضوعه بينما هناك مجموعة اخرى من الاحاديث تناولت الموضوع نفسه ولكنها لم تسم بهذه التسمية ، فلماذا انفرد هذا الحديث بهذه التسمية بينما الاحاديث الاخرى تكلمت عن نفس الموضوع فمن ذلك الاحاديث الواردة في الحوض فقد وردت العديد من الاحاديث في هذا الموضوع ولكن حديثا بعينه حمل هذه التسمية قال ابن حجر(قَالَ كتاب الرقَاق مائَة حَدِيث ، الْحَوْض سِتَّة عشر)٦٦ ففي صحيح البخاري من كتاب الرقائق ستة عشر حديثا عن الحوض ولكننا لو تتبعنا ولاحظنا اشارات العلماء

من الشراح وغيرهم الى هذه الاحاديث لوجدناهم قد اصطلحوا على حديثين منها واسموها بحديث الحوض اما بقية الاحاديث لم يعطوها هذا التسمية ولربما اشاروا الى بعضها باسماء رواتها او لم يسموها وانما يذكرونها من دون تسمية، وانظر الى عبارة ابن حجر التالية (وَفِي حَدِيث بن مَسْعُودٍ عِنْدَ أَحْمَدَ وَيُفْتَحُ نَهَرُ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ وَقَدْ قَالَ الْقَاضِي عِيَاضٌ ظَاهِرُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا)٦٧ فذكر الحديث الاول ونسبه الى الصحابي حديث ابن مسعود عند احمد ولم يسمه بحديث الحوض بينما سمى الحديث الاخر بحديث الحوض ولم يحتج ان ينسبه الى الصحابي الذي رواه او صاحب الكتاب الذي اخرجه رغم ان كلا الحديثين قد تناولا موضوع الحوض . وقال ايضا (قُلْتُ وَيَدْفَعُ هَذَا الِاحْتِمَالَ أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيث أبي بن كَعْب عِنْد بن أَبِي عَاصِمٍ فِي ذِكْرِ الْحَوْضِ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ لَمْ يُرْوَ أَبَدًا)٦٨ فكذلك الحال لم يسمه بحديث الحوض وانما نسبه الى الصحابي الذي رواه وذكر من اخرجه . فلماذا حملت بعض الاحاديث هذه التسمية دون الاحاديث الاخرى مع انها كلها تتكلم عن نفس الموضوع . فمن هنا احتاجت هذه النكتة الى البحث والتتبع وبيان السبب في ذلك .

وسناخذ بعض الاحاديث في دراسة هذه الحيثية كأمثلة توضيحية للوقوف على اسباب وعلل اختيار حديث دون غيره بالتسمية .

والمثال الاول هو حديث الحوض فمن المعلوم وكما مر معنا في التوطئة لهذه المسألة ان هناك احاديث كثيرة جدا رويت في هذا الموضوع وهي تصل بمجموعها الى حد التواتر قال صاحب المنان (ما جاء في نهر الكوثر، وهو نهر أعطاه الله نبينا محمدًا صلى الله عليه وسلم وأكرم أمته به، والأحاديث المروية فيه كثيرة جدًّا، رواها الجم الغفير من الصحابة ذكر بعضهم أن أكثر من خمسين صحابيًا روى حديث الحوض، وقال بتواتره: البيضاوي، والقرطبي، وابن حجر في الفتح، والسيوطي في قطف الأزهار، وقال بعضهم: بل تصل بمجموعها حد التواتر. قال القاضي عياض رحمه الله: أحاديث الحوض صحيحة والإيمان به فرض، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السنة والجماعة، لا يتأول ولا يختلف فيه، وفي كثرة طرقه ما يقتضي كونه متواترًا. وقال ابن أبي عاصم بعد إيراده أحاديث الحوض: والأخبار التي ذكرناها في حوض النبي –صلى الله عليه وسلم– توجب العلم)٦٩

فمع كثرة هذه الاحاديث وتعددها الا انه قد اصطلح العلماء على حديث واحد بتسميته بحديث الحوض بحيث اذا اطلق مصطلح حديث الحوض يكون هو المعهود واول ما يتبادر الى الذهن لانه هو المقصود بذلك ، بخلاف الاحاديث الاخرى الواردة في هذا الموضوع فانهم لا يسمونها بهذه التسمية الا مقيدة بنسبة معينة اما رواية الصحابي او باسم المصنف الذي اخرج الحديث ولا يطلقون عليه هذه التسمية الا باحدى هذه القيود كما سيتبين في هذه الدراسة .

وحديث الحوض المشهور بهذه التسميه رواه البخاري ومسلم وغيرهم وهذه بعض الروايات الواردة فيه بألفاظها المختلفة، فعن سَهلِ بنِ سَعدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا ...)٧٠

وعَن أَبِي هُرَيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ أَتَى المَقبُرَةَ فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيكُم دَارَ قَومٍ مُؤمِنِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُم لَاحِقُونَ وَدِدتُ أَنَّا قَد رَأَينَا إِخوَانَنَا) قَالُوا: أَوَلَسنَا إِخوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (أَنتُم أَصحَابِي، وَإِخوَانُنَا الَّذِينَ لَم يَأتُوا بَعدُ) فَقَالُوا: كَيفَ تَعرِفُ مَن لَم يَأتِ بَعدُ مِن أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: (أَرَأَيتَ لَو أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَينَ ظَهرَيِ خَيلٍ دُهمٍ بُهمٍ أَلَا يَعرِفُ خَيلَهُ) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنَّهُم يَأتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن الوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُم عَلَى الحَوضِ، أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَن حَوضِي كَمَا يُذَادُ البَعِيرُ الضَّالُّ ؛ أُنَادِيهِم: أَلَا هَلُمَّ. فَيُقَالُ: إِنَّهُم قَد بَدَّلُوا بَعدَكَ. فَأَقُولُ: سُحقًا سُحقًا)٧١

وعَن عَائِشَةَ قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنِّي عَلَى الحَوضِ أَنتَظِرُ مَن يَرِدُهُ عَلَيَّ مِنكُم،..)٧٢

فقد اصطلح العلماء من المحدثين وغيرهم على تسمية هذا الحديث بحديث الحوض ، وهذه جملة من اقوالهم في تعيين هذه التسمية على هذا الحديث .

قال القاضي عياض (إذ ظاهر حديث الحوض أنه تشرب منه الأمة كلها، إلا من ارتد على عقبه وغير وبدل) ٧٣ وقال صاحب مطالع الانوار (قوله: "فَحَلَّأْتُهُمْ عَنْهُ" أي: طردتهم، وقد: تسهَّل همزته، وقد تقدم حديث الحوض: "فَيُحَلَّئُونَ" يقال: حَلَّأْتُ الإبلَ تَحْلِئَةً وحَلَأْتُهَا مخفف، أحلوها: إذا صرفتها عن الورود.)٧٤ ، وقال ابن الاثير (وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَوْضِ «يرِد عليَّ رَهط مِنْ أَصْحَابِي فَيُجْلَوْنَ عَنِ الْحَوْضِ» هَكَذَا رَوَى فِي بَعْضِ الطُّرق: أَيْ يُنْفَوْن ويُطْرَدُون. وَالرِّوَايَةُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْهَمْزِ)٧٥ ولقد ذكر هذه التسمية الكثير من شراح الحديث وعلماء المصطلح ، فلا نثقل المقام بذكر هذه الاقول ٧٦فاصبح هذا الحديث هوالذي يتبادر لاول وهلة الى الذهن عند اطلاق مصطلح (حديث الحوض) فاشتهار هذا الحديث بهذه التسمية ليس لانه اكثر الاحاديث تفصيلا في موضوع الحوض فالحديث الاخر والذي يعد اقل شهرة في اطلاق هذه التسمية هو اكثر تفصيلا في باب الحوض ، ولكن لاهمية هذا الحديث في جانب هو قريب جدا من موضوع الحوض وهو في بيان من يذادون عن الحوض من هم؟ ولماذا ؟ وما دار حول هذا الموضوع من كلام كثير، والاحتجاج به في بعض المسائل الخلافية بين الفرق ، لذلك نال هذا الحديث هذه الاهمية وتميز بهذه التسمية عن بقية الاحاديث والتي تطرقت ايضا لموضوع الحوض ولكن لم يطلق عليها حديث الحوض ولم تسم بهذا الاسم الا بقيد معين .

وهناك حديث اخر اصطلح عليه العلماء هذه التسمية ايضا واسموه حديث الحوض وهو الحديث الذي فيه ذكر الحوض وصفة مائة وعرضه وهو الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن أَبِى ذَرٍّ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آنِيَةُ الْحَوْضِ قَالَ : (وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا أَلاَ فِى اللَّيْلَةِ

الْمُظْلِمَةِ الْمُصْحِيَةِ آنِيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ ، آخِرَ مَا عَلَيْهِ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ٧٧(.

فقد رواه العدد الكثير من الصحابة وبروايات مختلفة ومنها رواية ثوبان رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَليه وسَلم أَنَا عِنْدَ عُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لأَضْرِبُهُمْ بِعَصَاىَ حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ وَإِنَّهُ لَيَغُتُّ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرِقٍ وَالآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ، أَوْ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَمَكَّةَ، أَوْ قَالَ مِنْ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ.) ٧٨

وهناك روايات كثيرة فيها بعض الاختلافات في هذا الحديث

فقد اشتهر هذا الحديث بهذه التسمية ايضا ولكن ليس كشهرة الحديث الاول بهذه التسمية لذلك نجد في بعض المرات يشيرون اليه من دون تسميته بحديث الحوض ، فمن ذلك صنيع ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث وعند ترجمته لحرمي بن عمارة ، قال (وَذكره الْعقيلِيّ فِي الضُّعَفَاء وَحكى عَن الْأَثْرَم عَن أَحْمد أَنه أنكر من حَدِيثه عَن شُعْبَة حديثين أَحدهمَا عَن قَتَادَة عَن أنس من كذب عَلَيّ وَالْآخر عَن معبد بن خَالِد عَن حَارِثَة بن وهب فِي الْحَوْض) فلم يطلق عليه تسمية حديث الحوض وانما اشاروا اليه بطريقة اخرى قال (عن حارثة بن وهب في الحوض).

فالذي يبدو ان اشتهاره بهذه التسميه –حديث الحوض– لاشتماله على مسائل مهمة وكثيرة في موضوع الحوض فهو اكثر حديث يفصل في هذا الباب فقد ذكر الحوض بصفته ومساحته وصفة مائه وعدد انيته و بيان من يشرب منه ومصدر مائه فهذه التفاصيل لا نجدها مجتمعة الافي هذا الحديث مع اختلاف رواياته بالطبع، فهو الاولى بهذه التسمية للتفاصيل العديدة في هذا الباب . بينما الاحاديث الاخرى وان تكلمت عن موضوع الحوض ولكنها لم تشتهر او يطلق هذه التسمية لانها لم تتوسع في هذا الموضوع او تناولته من جزيئية معينه وليست شاملة كما في هذا الحديث .

الحديث الثاني وهو حديث الشفاعة فقد اشتهرت تسمية الحديث المشهور في تصدي النبي صلى الله عليه وسلم للشفاعة العظمى يوم القيامة بتعجيل الحساب ووضع الميزان بعد ان جاء الاولون والاخرون من المؤمنين والكافرين الى افضل النبيين و اولي العزم من المرسلين بدأ من ابي الخلائق ادم عليه السلام مرورا باول الرسل نوح عليه السلام وابي الانبياء ابراهيم عليه السلام وكليم الله موسى وانتهاء بروح الله وكلمته عيسى ، فكانت كلمتهم جميعا نفسي نفسي ، فلقد اشتهر هذا الحديث بتسميته بحديث الشفاعة وهو واضح في تسميته وموضوعه ولكن ما نريد بحثه هنا ان هناك عشرات الاحاديث وردت في موضوع الشفاعة ولكن لم تنل هذه التسمية المطلقة فكانت عند الاشارة اليها او ذكرها لا تسمى بهذه التسمية وانما بطرق مقيدة واصطلاحات نسبية كتحديدها باسم راويها من الصحابة او يجمع معه من اخرجه من اصحاب الكتب الحديثية او الاشارة اليه بشي يكون معهودا فيه من غير اطلاق عام كما في حديث

الشفاعة المشهور والذي دائما يذكر مطلقا من اي قيد اوعهد لفظي اوذهني . ونورد هنا رواية البخاري في حديث الشفاعة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: (أُتِيَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ يُجْمَعُ النَّاسُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ ، وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ... اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي. تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ...)٧٩

واورده اغلب اصحاب الكتب الحديثية مع اختلاف في بعض الرويات ولا يعنينا في هذا المقام الرويات واختلافها. فنقول انه قد وردت احاديث كثيرة في باب الشفاعة ومشهورة في البخاري وغيره حتى قيل انها وصلت التواتر بمجموعها فكل هذه الاحاديث لم يطلق على حديث منها – حديث الشفاعة– ولم تسم بهذه التسمية مطلقا من دون ان يذكر معها قيد اخر الا الحديث الاول المشهور في الشفاعة ، ولعل اختصاص هذا الحديث بهذه التسمية واشتهاره بها يعود لسببين ، اولاهما ان هذا الحديث وكما هو ظاهر وبين يعد اطول الاحاديث الواردة في الشفاعة حتى اسماه بعض العلماء٨٠واشتمل على معان لطيفة وسرد احداث كثيرة وبين فضائل الكثير من الانبياء وواضح الفضيلة العظمى لنبينا الاكرم على بقية الانبياء والمرسلين وذكر الشفاعة الاعظم في ذلك اليوم كونها تشمل جميع اهل المحشر من الخلائق انسهم وجنهم ، مؤمنهم وكافرهم وذلك بتعجيل الحساب وبدأ العرض وتخليص الناس من هول ذلك اليوم وشدته ، فلذلك كانت تلك الشفاعة العظمى كما سماها بعض العلماء منها قول(والمُرادُ بالتي تختصُّ به الشفاعةُ العُظمَى في الحَشرِ حين يَفزعُ الخَلقُ إليه، وهي المرادُ بالمَقامِ المَحمودِ)٨١ حيت اصبحت كلمة الشفاعة اذا اطلقت اريد بها هذه الشفاعة العظمى لذلك قال ابن دقيق العيد في شرحه لحديث (واعطيت الشفاعة) :(الأقرب أنها في قوله صلى الله عليه وسلم: "وأعطيت الشفاعة" للعهد وهو ما بينه صلى الله عليه وسلم من شفاعته العظمة وهي شفاعته في إراحة الناس من طول القيام بتعجيل حسابهم وهي شفاعة مختصة به صلى الله عليه وسلم)٨٢ فهذا سبب مهم في اختصاص هذا الحديث باطلاق هذه التسمية من دون اي قيد او نسبة ما .

اما السبب الثاني في اشتهار هذه التسمية انها ظهرت من رواته الاوائل ولذلك اشتهر هذا بحديث الشفاعة، ففي صحيح البخاري (... قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَقُلْنَا لِثَابِتٍ لاَ تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هَؤُلاَءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ ، عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ صلى الله عليه

وسلم قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ...) فلعل ذكر هذه التسمية ضمن سياق الحديث ومن رواتها الاوائل هو سبب اساس ايضا في اشتهار هذه التسمية واختصاصها بهذا الحديث دون غيره ثم جاء الشراح او الناقلون فسموه بهذه التسمية لان راويه الاول من بعد الصحابي اطلق عليه هذه التسمية وهذا سبب مهم في اثبات التسميات واشتهارها .

الخاتمة

١ –على الرغم من استخدام العلماء لهذا الموضوع في جانبه التطبيقي والعملي فهم يسمون الكثير من الاحاديث ويعتنون بتسميتها ولكنهم لم يتطرقوا الى هذا الموضوع في جانبه النظري ، فلم يتكلم في هذا الموضوع احد على الاطلاق لا بقليل ولا بكثير .

٢ – اعطاء حديث ما تسمية معينة دلالة على اهمية هذا الحديث واحتياجه اكثر من غيره، وهذا لا يعني التقليل من الاحاديث التي لا تحمل تسمية ولكن لكثرة الاحتياج الى هذه الاحاديث وبيان اهميتها لتتميزعند الاحتجاج بها فاخذت هذه التسمية . لذلك نجد البخاري لم يسم الا مجموعة قليلة من الاحاديث لاتتجاوز اصابع اليد ،مثل حديث الغار وحديث الاسراء وحديث الافك وحديث بني النضير ، لما تحمله هذه الاحاديث من احداث وقصص.

٣– بدأت تسمية الاحاديث منذ عهد الصحابة ومن الرواة الاوائل للاحاديث ولكن بدات تزاد الحاجة الى التسمية بظهور كتب الشروح وكتب المصطلح و العلل و الكتب الفقهية وغيرها .

٤– كان البيهقي رحمه الله من المكثرين من تسمية الاحاديث في مؤلفاته ، وكثير من الاحاديث كان هو اول من اعتنى بتسميتها ثم اشتهرت التسمية ،من بعده كما في حديث العسيف وغيره .

٥– هناك مواضع عدة لذكر التسمية منها الاحتجاج بها سواء في كتب علوم الحديث او الشروحات او الكتب الفقهية او عند المذاكرة ، فتذكر اختصارا بتسمية معينة يفهم منها السامع الحديث المقصود بهذه التسمية ، فلا حاجة لذكر الحديث بطوله وانما يذكر منه ما ينبه عليه بتسميتة بجانب معين متعلق به .

٦– ولعل من اهم اسباب التسمية هو موضوع الحديث نفسه ، ولكن قد ياخذ الحديث تسمية ليس لها علاقة بموضوع الحديث الاساسي وانما بجانب معين من الحديث سواء لفظي او معنوي فيه نكتة علمية سواء حديثية او فقهية .

٧– قد يسمى حديث واحد باكثر من تسمية فقد نجد حديثا واحدا يحمل اكثر من اسم ، وربما يعود سبب اختلاف التسمية بحسب اختلاف الموضوع الذي استشهد به صاحب الحديث فقد يستخدمه فقيه فيعطيه تسمية معينة بحسب الموضوع الفقهي الذي يراه في هذا الحديث وقد يستخدمه محدث فيعطيه تسميه

اخرى من خلال موضوع حديثي او نكتة حديثية يلاحظها في هذا الحديث فاختلاف تخصص العلماء واختلاف موضوع الاحتجاج بالحديث يكون له اثر واضح في اختلاف تسميته.

٨–قد تختلف الاحاديث وتختلف مضامينها وموضوعاتها العامة، لكنها تحمل نفس التسمية وسبب اشتراكهما بهذه التسمية قد يكون بسبب الاشتراك في لفظة ما او اكثر او توافقهما بموضوع معين .

٩ – قد ترد مجموعة من الاحاديث في موضوع معين ولكن حديثا واحدا او حديثين يشتهران بالتسمية في هذا الموضوع، بينما الاحاديث الاخرى لا تطلق عليها هذه التسمية الا مقيدة براوي او كتاب او غيره .

الهوامش

[١] - الجامع الصحيح ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ،ترقيم فتح الباري: دار الشعب – القاهرة ، ١٤٠٧ - ،باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ، رقم الحديث (٢٤٩١)

[٢] - الجامع الصحيح البخاري،باب تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل ، رقم الحديث (٢٤٩٢)

[٣] - معرفة علوم الحديث ، الحاكم النيسابوري ، المحقق : السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م (٨٤)

[٤] **- اسْتِسْعَاءُ العبْد :إِذَا عَتَق بعضُه ورَقَّ بعضُه: هُوَ أَنْ يَسْعَى فِي فِكَاكِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقِّهِ، فَيَعْمَلَ ويكسِب ويصْرف ثَمَنَهُ إِلَى مَوْلَاهُ، فسُمِّي تصرُّفه فِي كَسْبه سِعَايَةً، ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ،المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، حقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٣٧٠/٢)**
ت

[٥] - السنن ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الوفاء المنصورة - القاهرة ،١٤١٢هـ - ١٩٩١م (٤٩٠/٧)

[٦] - شرح العلل للترمذي ، ابن رجب الحنبلي ، تحقيق : همام عبد الرحيم سعيد ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ط٢،سنة(: ١٤٢١هـ ، ٢٠٠١م.) (١٠/١).

[٧] - شرح النووي على مسلم (١٣٨/١١)

[٨] - شرح علل الترمذي ، لابن رجب ، (١٦٧/١)

[٩] - معرفة السنن والآثار، للبيهقي (٤٨٩/٧)

[١٠] - المصدر نفسه (٤٩٠/٧)

[١١] - الأم ،: محمد بن إدريس الشافعي ، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب ، دار الوفاء المنصورة ٢٠٠١م، (١٩/٧)

[١٢] **- : المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد(٤٥٦هـ)،تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي دار الآفاق الجديدة: بيروت ،** (٣٩٧/٣).

[١٣] **- المغني ،أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى : ٦٢٠هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ط: عالم الكتب، الرياض - السعودية،لطبعة: الثالثة(: ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م)،**(٣٥٩/١٤).

[١٤] التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب ، تاليف:، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (المتوفى: ٧٧٦هـ) (٤٢٣/٧).

[١٥] - شرح زروق على متن الرسالة لابن أبي زيد القيرواني ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، المعروف بـ زروق (المتوفى: ٨٩٩هـ) ،تحقيق: أحمد فريد المزيدي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، (٨٠٤/٢).

[١٦] -الجامع الصحيح ، البخاري رقم الحديث (٦٣)

[١٧] - الاستذكار،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ،دار الكتب العلمية – بيروت،، ١٤٢١ - ٢٠٠٠،(٣٧١/٢)

[١٨] - **إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض ،العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي ٥٤٤ هـ(٥٢/٣)**، (١٣٢/٦).
[١٩] - صحيح البخاري ،باب الزَّكَاةِ مِنَ الإِسْلاَمِ قَوْلُهُ تعالى: (وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ) رقم الحديث (٣٥) ،ورواه مسلم ، باب بَيَانِ الصَّلَوَاتِ الَّتِى هِىَ أَحَدُ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ ، رقم الحديث (١٠٩)
[٢٠] - شرح ابن بطال ،تاليف ابن بطال (١٠٧/١)
[٢١] - تحفة الأحوذي ، المباركفورى ،(٢١٧/٢)
[٢٢] - ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، تاليف : محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي ، دار المعراج الدولية للنشر (٧٠/٢٢)
[٢٣] - التَّحبير ، الكحلاني ثم الصنعاني،) ،، (٢٣/٥)
[٢٤] - شرح القاضي عياض على صحيح مسلم، (٢١٦/١)
[٢٥] - شرح القاضي عياض على صحيح مسلم ،(٢١٧/١)
[٢٦] - الجامع الصحيح، البخاري ،(٣٤/١)
[٢٧] - صحيح البخاري ، باب متى يصح سماع الصغير.، رقم الحديث (٧٧)
[٢٨] - ينظر المقدمة ، لابن الصلاح (١٣١)
[٢٩] - النكت ، الزركشي (٣٦٩/٣)
[٣٠] - فتح الباري شرح صحيح البخاري ،،: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعيدار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي (٢٩٥/١)
[٣١] - ينظر: فتح الباري ، ابن حجر، (٢٩٦/١)
[٣٢] - المصدر نفسه (١٥٢/١١)
[٣٣] - الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ، تابف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،دار الجيل بيروت ،بيروت ،باب قصة الجساسة ، رقم الحديث (٧٥٧٣) ،
[٣٤] ينظر :مسند أحمد بن حنبل ، ، رقم الحديث (٢٧٦٤٠)
[٣٥] - من حديث أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي البصري ، تاليف: مُجَّاعَةُ بنُ الزُّبَيْرِ البَصْرِيُّ (المتوفى: ١٤٦هـ) ،(٦٧)
[٣٦] - العلل، للترمذي (٣٢٨)
[٣٧] - الاستذكار، لابن عبد البر(٣٣٣/٨)
[٣٨] - مشيخة القزويني ، تاليف : عمر بن علي بن عمر القزويني، (المتوفى: ٧٥٠هـ) ، ،١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (٨٣)
[٣٩] - التبصرة والتذكرة في علوم الحديث: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي
الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية
الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م (١٧١/٢)
[٤٠] - فتح المغيث ، السخاوي، ، ١٤٠٣هـ ، (١٧٠/٣)
[٤١] الأم ، الشافعي ، (٥٩٩/٦)
[٤٢] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ،علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ) ،دار الكتب العلمية ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (٢١٠/٣).
[٤٣] - الاختيار لتعليل المختار،عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: ٦٨٣هـ) ، مطبعة الحلبي - القاهرة، (٨/٤).
[٤٤] - مَنَاهِجُ التَّحصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيل في شَرحِ المدَوَّنة وحَلِّ مُشكِلاتها المؤلف: أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي (المتوفى: بعد ٦٣٣هـ) (٢١٤)
[٤٥] - المقدمات الممهدات المؤلف: ابن رشد القرطبي(٥١٥/١).
[٤٦] المغني ، لابن قدامة (٣٣١/١٠).
[٤٧] - مصابيح السنة ، تاليف : البغوي (٥٠٧/٣).
[٤٨] - فتح الباري ، لابن حجر (١٥٢/١١)
[٤٩] - صحيح البخاري) رقم الحديث ٢٥٤٩ ، وصحيح مسلم : رقم الحديث(٤٥٣١) كتاب الحدود ، باب باب مَنِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا.
[٥٠] - معرفة السنن والآثار، البيهقي(٤٩٦/٥)
[٥١] - شَرحُ مشكِل الوَسِيطِ المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) اتحقيق: د. عبد المنعم خليفة أحمد بلال الناشر: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م (١٠٤/٤)

[٥٢] - التحقيق في مسائل الخلاف.، تاليف..ا بن الجوزي أبو الفرج (٨٤/٢)
[٥٣] - فتح الباري (١٣٠/٥)
[٥٤] - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تاليف :أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت٤٦٣) ،تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي ،محمد عبد الكبير البكري ،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية المغرب (١٠٧/١٢)
[٥٥] - فتح الباري (١٣٠/٥)
[٥٦] المصدر نفسه (٣٠١/٥)
[٥٧] سنن النسائي الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي : دار الكتب العلمية – بيروت، باب قتل العسف رقم الحديث (٨٦٢٥)
[٥٨] -: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس المؤلف: أبو بكر بن العربي (٥٩١/١)

[٥٩] - الجامع الصحيح ، البخاري، كتاب الأنبياء، باب حديث الغار / حديث رقم ٣٤٦٩
[٦٠] - سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتاب العربي ـ بيروت - باب فِى الرَّجُلِ يَتَّجِرُ فِى مَالِ الرَّجُلِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ. رقم الحديث (٣٣٨٩)

[٦١] - الدعاء للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ،(١٤١٣م) (٨٢/١)
[٦٢] - ينظر: فتح الباري ، لابن حجر (٥٠٦/٦)
[٦٣]- ينظر مستخرج أبي عوانة ، تاليف: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني (المتوفى: ٣١٦هـ) ،تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي : دار المعرفة - بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م. بَابُ ذِكْرِ الْخَبَرِ الدَّالِّ عَلَى الْإِبَاحَةِ لِمُتَوَلِّي مَالِ غَيْرِهِ أَنْ يَصْرِفَهُ فِي تِجَارَةٍ، رقم الحديث (٥٥٥٤)
[٦٤] الجامع الصحيح البخاري، باب قوله {ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا} رقم الحديث (٤٦٦٣)
[٦٥] فتح الباري ، ٢٥١/٧
[٦٦] - فتح الباري ،(٤٦٧/١)
[٦٧] - المصدر نفسه (١١/ ٤٦٦)
[٦٨] - المصدر نفسه (١١/ ٤٦٦)
[٦٩]- فتح المنان شرح وتحقيق كتاب الدارمي أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن المسمّى بـ: المسند الجامع المؤلف: أبو عاصم، نبيل بن هاشم بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد الغمري الناشر: دار البشائر الإسلامية - المكتبة المكية ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م (٧٥٩/٩)
[٧٠]- الجامع الصحيح ، البخاري ،رقم الحديث ، باب في الحوض (٦٢١٢)
[٧١] - الجامع الصحيح ، كتاب الايمان ، باب أَنتم الغُر المحجَّلون ، رقم الحديث (٥٠٥) . وينظر مسند الإمام أحمد (٣٧٣/١٣)رقم الحديث (٧٩٩٣)
[٧٢] - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (٤١ / ٣٨٨)رقم الحديث (٢٤٩٠١) ،وينظر صحيح مسلم ، باب الحوض ، رقم الحديث (٦٠٣٨)
[٧٣] - إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم:للقاضي عياض (٢٧٥/٧)
[٧٤] - مطالع الأنوار على صحاح الآثار ، تاليف: ، أبو إسحاق ابن قرقول (، (٢/ ٢٨٠)
[٧٥] النهاية في غريب الحديث والأثر ،تايف: ابن الأثير (٢٩١/١)

[٧٦] - ينظر التوضيح شرح لابن الملقن ، (٣٦٠/١٥) وينظر فتح الباري ، لابن حجر (٣٩٦/١) ومواضع اخرى في الفتح ، وينظر ارشاد الساري للقسطلاني (٣٣٥/٩) وغيرهم.
[٧٧] - صحيح مسلم ، باب اثبات حوض نبينا وبيان صفاته ، رقم الحديث (٦١٢٩)
[٧٨] - مسند الامام احمد ، رقم الحديث (٢٢٤٣٠)
[٧٩] - الجامع الصحيح، ب البخاريَ ، بابُ {ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا} [الإسراء: ٣]، رقم الحديث (٤٧١٢)
[٨٠] - ينظر فتح الباري ، لابن حجر (١٠٥/١) (٣٣٩/٣)
[٨١] - اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح المؤلف: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي(المتوفى: ٨٣١ هـ) تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م (١٨/٣)
[٨٢] إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، تاليف: ابن دقيق العيد م (٨٤/١)

Almasadir

1. alaikhtiar litaelil almukhtari, eabd allah bin mahmud bin mawdud almusilii albildhy, majd aldiyn 'abu alfadl alhanfii (almutawafaa: 683 ha) mutbaeat alhalbi – alqahirut, (4/8.(
2. alaistidhkaru, 'abu eumar yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albar bin easim alnamrii alqurtabii (alumutawafaa: 463 h) thqyq: salim muhamad eata, muhamad eali mueawad, dar alkutub aleilmiat – bayrut ,, 1421-2000.
3. 'iikmal almaelim sharah sahih muslim – llqady eayada, aleallamat alqadi 'abu alfadl eyad alyahsibi 544 h (3/52.(
4. al'um ,: muhamad bin 'iidris alshshafiei, tahqiq: rafaeat fawzi eabd almtlb, dar alwafa' almansurat 2001 m،
5. bidayie alsanayie fi tartib alsharayiei, eala' aldiyn, 'abu bakr bin maseud bin 'ahmad alkasani alhanafii (almutawafaa: 587 h) dar alkutub aleilmiati, altabet: alththaniat 1406 h - 1986 m (3/210(
6. altabsirat waltadhkirat fi eulum alhadith: 'abu alfadl zayn aldiyn eabd alrahim bin alhusayn bin eabd alruhmin bin 'abi bikr bin 'iibrahim aleiraqii (almutawafaa: 806 h) tahqiq widrast: alearabi alddayiz alfuryatiu, maktabat dar almunhaj lilnashr waltawziei, alriyad – almamlakat alearabiat alsaeudiati, (1423 h - 2002 m(
7. altamhid lamaa fi almawta min almaeani wal'asanidi, talyf: 'abu eumar yusif bin eabd allh bin eabd albar alnamri (t 463) tahqiq mustafaa bin 'ahmad alealwi, muhamad eabd alkabir albikri, wizarat eumum al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat almughrib.
8. altawdih fi sharah almukhtasar alfureii liaibn alhajibi, talyf:, dia'an aldiyn aljundii almalikii almisrii (almutawafaa: 776 h(
9. aljamie alsahihu, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughirat albakhari, 'abu eabd allah (almutawafaa: 256 h) tarqim fath albari: dar alshaeb – alqahirati, 1407-
10. alduea' liltubrani: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb bin matir allakhamii alshshami, 'abu alqasim altubranii (almutawafaa: 360 h) thqyq: mustafaa eabd alqadir eataan alnashr: dar alkutub aleilmiat – bayrut, (1413 m
11. dhakhirat aleuqbaa fi sharah almajtabaa (shrah sunan alnasayiy) talif: muhamad bin eali bin adam bin musaa al'iithyubii alwalawi, dar almueraj alduwaliat lilnashr.
12. alsanun, 'abu bakr albyhqi (almutawafaa: 458 h) thqyq: eabd almaeti 'amin qaleaji, dar alwafa' almansurat – alqahirati, 1412 h - 1991 m.
13. sunan alnasayiyu alkubraa: 'ahmad bin shueayb 'abu eabd alruhmin alnasayiy: dar alkutub aleilmiat – bayurut.

14. sunan 'abi dawd: 'abu dawud sulayman bin al'asheth alsjstani, dar alkitab alearabii bayrut – bab fa alrajul yatajir fa mal alrajul bighayr 'iidhnh.
15. sharah sahih albukharaa liaibn bital, abn bital 'abu alhasan eali bin khalf bin eabd almalik (almutawafaa: 449 h) tahqiq: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim, maktabat alrushd – alsaeudiat, alriyad 1423 h – 2003 m eadad al'ajza': 10 (1/107(
16. sharah aleilal liltarmudhii, abn rajab alhnbly, thqyq: humam eabd alrahim saeid, maktabat alrashid, alriyad, t 2 sana (1421 h 2001 ma.(
17. sharah zuruq ealaa matn alrisalat liaibn 'abi zayd alqirwani, shihab aldiyn 'abu aleabbas 'ahmad bin 'ahmad bin muhamad bin eisaa albrinsii alfasi, almaeruf b zuruq (almutawafaa: 899 h) tahqiq: 'ahmad farid almizidi, dar alkutub aleilmiatu, bayrut – lubnanu, 1427 h – 2006 m
18. sharah mushakil alwasit almwlf: euthman bin eabd alrahmin, 'abu eamrw, taqi aldiyn almaeruf biaibn alsilah (almutawafaa: 643 h) atahqiq: d. eabd almuneim khalifat 'ahmad bilal alnashr: dar knuz 'iishbilia lilnashr waltawziei, almamlakat alearabiat alsaeudiati, 1432 h – 2011 m.
19. sharah alnawawiu ealaa muslim almunhaj almwlf: 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (almutawafaa: 676 h) dar 'iihya' alturath alearabii – bayrut altbet: althaaniati, 1392
20. fath albari sharah sahih albakhari ,,: 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleusqalanii alshshafiei, dar almaerifat – bayrutu, 1379 tarqim:an muhamad fuad eabd albaqi
21. fath almughiith bshrh alfiat alhadith lileiraqi: shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alruhmin bin muhamad bin 'abi bikr bin euthman bin muhamad alsakhawi (almutawafaa: 902 h(
22. almhqq: eali husayn eali maktabat alsanat – misr 1424 h / 2003 m،
23. alllamie alsabih bshrh aljamie alsahih almwlf: shams aldiyn albarmawi, 'abu eabd allah muhamad bin eabd alddayim bin musaa alnueaymii aleisqalanii almisrii alshshafieii (almutawafaa: 831 h) tahqiq widrast: lajnatan mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishraf nur aldiyn talab alnashr: dar alnuwadir, suria, 1433 h – 2012 m
24. fath almanan sharah watahqiq kitab alddarimii 'abi muhamad eabd allh bin eabd alrahmin almusamaa b: almusanad aljamie almwlf: 'abu easim, nabil bin hashim bin eabd allh bin 'ahmad bin eabd allh bin 'ahmad bin muhamad alghamari alnashr: dar albashayir al'iislamiat – almaktabat almakiatu, 1419 h – 1999 m
25. almahalaa, eali bin 'ahmad bin saeid bin hizm alzzahirii 'abu muhamad (456 h) thqyq: lajnat 'iihya' alturath alearabii dar alafaq aljadidata: bayrut.

26. musnad 'ahmad bin hnbl. almwlf: 'ahmad bin hnbl 'abu eabdallah alshiybani thqyq: maktab albuhuth bijameiat almukanzijmeiat almukanaz al'iislami. altbet: al'uwlaa 1431 hijariatan 2010 m
27. mushikhat alqazwinii, talyf: eumar bin eali bin eumar alqazwiniyi (almutwafaa: 750 h) 1426 h - 2005 m
28. mustakhraj 'abi ewant, talyf: 'abu eawanat yaequb bin 'iishaq bin 'iibrahim alniysaburiu al'iisfrayiniu (almutawafaa: 316 h) thqyq: 'ayman bin earif aldmshqy: dar almaerifat - bayrut 1419 h- 1998 m.
29. maerifat eulum alhadith, alhakim alnaysaburi, almhqq: alsyd mezm husayn, dar alkutub aleilmiat - bayrutu, 1397 h - 1977 m.
30. almaghni, 'abu muhamad muafaq aldiyn eabd allah bin 'ahmad bin muhamid, alshahir biaibn qadamat almaqdisii (almutawafaa: 620 h) thqyq: alduktur eabd allh bin eabd almuhsin altrky, walduktur eabd alfattah muhamad alhuluw t: ealam alkutb, alriyad - alsewdit, litabeat : alththalitha (1417 h - 1997 m(.
31. min hadith 'abi eubaydat mujaeatan bin alzubir aletky albisari, talyf: majaeatan bin alzubir albasrii (almutawafaa: 146 h(
32. manahij altahsil wanatayij litayif altaawil fi sharah almudawanat wahala mushkilatiha almwlf: 'abu alhasan eali bin saeid alrijraji (almutawafaa: baed 633 h.(
33. alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athra, almwlf: majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshiybanii aljuzrii abn al'athir (almutawafaa: 606 h) hqyq: tahir 'ahmad alzzawa - mahmud muhamad altinnahi, almaktabat aleilmiat - bayrutu, 1399 h - 1979 m.